كان
فانت الممدوح والواهب لك هو فاذا استعملك بما فيه مدح لك
فالصاحب منا اخبر الكيس ان استعملك بما فيه مدحك مع مدح
فالحظ
ربك فتكون مزاجا فان التشر من الحراقات اجريت شي شغف
الدنيا هنالك بقدمه ومن درجة الشكر ان الله تعالى اثنى على انبيائه
واصفيائه وانما اثنى بالشكر على نوح وابراهيم عليهما السلام
فقال عبدا شكورا شاكرا لانعمه اخصهما بالشكر مع ان
الصابر
الكل شاكرون وعمهم بذكر الصبر مع ان جميعهم صابرون فالشاكر قد
ظهر شانه فلا يحتاج الى مدح الزهاد حتى يروى في القياس لا بد ان
يكون هناك شي حتى يستحق بالزهد ثناه فمنهم من يعدي لانه يابس
الباطن من التراب ومنهم من لا يعدي برطوبة الباطن من الشهوات
فان الحجر اذا اصابته نداوة فضرب بالزناد لم يور ومن درجة
الشكر قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك وفي الصبر قال فاصبر لحكم ربك
وليس صبرهم لموضع للصابرين اخبر ان الشكر له والصبر
للصابر فشتان ما بينهما ومن درجة الشكر انه عمل قال تعالى اعملوا
آل داود شكرا والصبر ترك العمل الشي وفي العمل فضل كثير
ترك الشهوة والعمل زيادة ومن درجة الشكر ان العاملين له قليل
قال تعالى وقليل من عبادي الشكور واكثر العبيد انما يعملون لانفسهم
ابتغاء وجه الله تعالى وابتغاء رضوانه وقل من يعمل على القبول
للعبودية شكرا ومن درجة الشكر بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان يقوم حتى تورمت قدماه بعد المغفرة فقيل له

٢٥
يا رسول الله اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا وبلغنا ان ادريس صلوات الله
اولى شكورا
عليه جاءه الملك فبشره بان الله تعالى عنه راض فسأل الحياة
فقال له الملك وما تصنع الشكر بالحياة قال اريد ان اعمل فيها الشكر
بما رضي عني حدثنا [illegible] عبد الله [illegible] زياد عن شاذ عن جعفر
بن سليمان عن ثابت حدثنا جعفر عن يزيد العبسي قال ان
ادريس عليه السلام ملك من الملائكة فقال جئت ابشرك بان الله تعالى
عنك راض فبكى ادريس عليه السلام واخذته نفضة ثم سال الله
تعالى ان يبقيه فقال له الملك وما تصنع بالبقاء وقد رضي الله عنك
فقال انما كنت اعمل لنفسي فاريد البقاء ان اعمل في الشكر فبسط
الملك جناحه فقال له اجلس فجلس على جناحه فصعد به الى السماء والشكر
فعل الاحرار والصبر فعل العبيد وانما هي عبودية ثم حرية الا
ترى ان ادريس صلوات الله عليه عمل في الشكر بعد ما رضي عنه وحسبك
رسولنا صلى الله عليه عمل فيه بعد ما حسم دخوله الذنوب
ما تقدم منها وما تأخر فابتدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر
ثم بالشكر وكذلك من يمتحن انما يمتحن بالاقل ثم بالاشد وله امتحان
بالصبر منه ايسر بالشكر الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانا بالفتنة السراء اخوف عليكم من فتنة الضراء وقول عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه ابتلينا بفتنة الضراء فصبرنا وابتلينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)